مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية
Eissn :2602-5248 Issn : 2353-0456
المجلد: 11 / العدد: 04 (2023)، ص: 39- 48

المعالجة البيداغوجية في مقاربة الكفاءات

Pedagogical treatment in the competencies approach

بن سيفي فتحي [1]، بختاوي جمال[2]

[1]جامعة الشهيد حمة لحضر الواد (الجزائر)، bensifi1974@gmail.com

[2]جامعة بن باديس مستغانم (الجزائر)، bekhtaouidjamal@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/01/14 تاريخ القبول: 2024/01/24 تاريخ النشر: 2024/01/28

ملخص:

يواجه الأستاذ مشكلات تحول دون تأدية مهامه التربوية والبيداغوجية، وصعوبة في تحقيق الأهداف التعلمية المتوخاة، ولعل أهمها تلك الفوارق الفردية بين المتعلمين، والتي ما فتئت تزداد اتساعا حتى بلغت درجة أفرزت تباينات بين مستويات التلاميذ، لتشكل صعوبة التعامل معها في الصف الواحد. ويرجع ازدياد الهوة إلى قلة معالجة الصعوبات التعلمية في حينها، لتشكل تراكمات على مدى المسار الدراسي يستعصى تعديلها. وللتقليل من حدة هذه الظاهرة جاءت المعالجة البيداغوجية كحل للتقليص من الثغرات التي تواجه المتعلمين، ومن النقائص التي يمكن أن تدفع بهم إلى الإخفاق الدراسي والتسرب المدرسي، وكأداة للضبط والتعديل للرفع من مردود التلاميذ وتكافؤ فرص النجاح بينهم.

وسنتطرق في هذا المقال إلى ماهية المعالجة البيداغوجية وأهدافها، ودورها في الحد من صعوبات التعلم، ثم مراحلها وخطواتها وأهم استراتيجياتها.

كلمات مفتاحية: المعالجة البيداغوجية، صعوبات التعلم، مقاربة الكفاءات.

Abstract:

The teacher is faced with problems that prevent him from accomplishing his educational and teaching tasks and with difficulties in achieving the desired objectives. Perhaps the most important of these is the individual differences between learners,

which have continued to grow until they have produced divergences. between student levels, which makes it difficult to support them in a single class. The growing gap is due to the lack of timely treatment of learning difficulties, forming accumulations during the study that are difficult to change. In order to reduce the severity of this phenomenon, educational treatment has emerged as a solution to reduce the gaps faced by learners and the deficiencies which could lead them to academic failure and dropping out of school, and as a tool for control and adjustment to increase student performance and performance. equalize the chances of success between them.

In this article, we will discuss the nature of educational treatment, its objectives, its role in reducing learning difficulties, and then its most important steps, stages and strategies.

Keywords: Pedagogical treatment , Learning difficulties, Competencies approach.

***المؤلف المرسل:** بن سيفي فتحي

1. مقدمة

تسعى الدول جاهدة إلى إعداد الأفراد إعدادا سليما لجعلهم قادرين على حل المشكلات والصعوبات التي تجابههم، من خلال التحكم في مجموعة من المهارات الحياتية المتنوعة. ولا يتسنى ذلك إلا بتفعيل دور التربية لمواكبة الانفجار التكنولوجي والمعلوماتي، والانفتاح الحضاري والثقافي، وكذا التطور المعرفي الهائل، وفق مقاربة الكفاءات التي اعتمدتها المناهج الدراسية الحديثة، والتي تجعل من المتعلم محورا للعملية التربوية بانيا لمعارفه وموظفا لها في حياته المدرسية وخارجها، ثم الانتقال به من منطق التعليم إلى منطق التعلم مدى الحياة لاكتسابه مجموعة الموارد من معارف ومهارات واستجابات وجدانية، بواسطة طرق التعلم النشط ضمن مجموعة من البيداغوجيات المتنوعة كروافد هامة

لتحقيق أهداف التعلم الكفائي. ولعل أهمها نجد البيداغوجية الفارقية التي تؤكد على الاختلاف، والتنوع، والتفريد بين المتعلمين لبلوغ المقاصد التعليمية المأمولة، والوسائل التعليمية، ووتيرة التعلم، وممارسة الفعل التقويمي. كما نجد بيداغوجية التعلم التعاوني، والمشروع، واللعب، والتي ترمي إلى بلوغ المعرفة تشاركيا في إطار البحث والتحري، والاستقصاء والاستقراء. بالإضافة إلى بيداغوجيا الخطأ التي تجعل من صعوبات وثغرات التعلم أساسا في بناء التعلمات اللاحقة، معتبرة الخطأ إستراتيجية للتعليم والتعلم، مفترضة وجود صعوبات بيداغوجية مرتبطة بالمسار التعلمي الذي يمكن أن تتخلله بعض الأخطاء وجب تصحيحها، لتصبح مكونا لبناء تعلمات جديدة، باعتماد معالجة بيداغوجية ضمن التقويم التربوي الكفائي.

ومما سبق يمكن طرح التساؤلات التالية:

1- ماهية المعالجة البيداغوجية وأهدافها؟

2- ما هو دور المعالجة التربوية في الحد من صعوبات التعلم؟

3- ما هي مراحل المعالجة البيداغوجية؟

4- ما هي استراتيجيات المعالجة البيداغوجية؟

2.تعريف المعالجة البيداغوجية:

يرى حمداوي أن "المعالجة البيداغوجية تلك الطريقة التي تساعد التلميذ على تحقيق النجاح المدرسي، كما أنها العملية التي يلجأ إليها الأستاذ بعد الانتهاء من عملية التقويم لاكتشاف الأخطاء وتشخيصها وتقديم العلاج الإجرائي الناجح". (حمداوي،2015، ص105).

كما أنها ذلك الفعل التصحيحي الذي يحقق التعديل البيداغوجي لعملية التعلم، فهي تهدف إلى تسهيل عملية بناء التعلمات للمتعلمين الذين يحتاجون في

لحظة ما إلى تدخل فارقي لمسايرة مجموع تلاميذ القسم بنفس الوتيرة. (وزارة التربية الوطنية، 2008، ص22).

ويمكن تعريفها على أنها تلك العمليات التي تساهم في التخفيف من صعوبات التعلم التي يواجهها المتعلمون، ومن النقائص التي يمكن أن تتسبب في الإخفاق المدرسي. ولا يتسنى ذلك إلا من خلال إجراءات مختلفة على رأسها التدخل البيداغوجي المستمر. (سائحي، 2015، ص35).

ويمكن أن نستنتج مما سبق أن المعالجة البيداغوجية:

- تحقق النجاح الدراسي رغم الفوارق الفردية.
- امتداد لنشاطات سابقة ترمي إلى تقويمها وتعديلها لتحقيق التعلمات.
- تدرس نفس المحتوي ببدائل متنوعة.
- الهدف التعلمي لا يتغير وإنما الطرق والظروف متغيرة بحسب الصعوبات التعلمية.
- تخفف من التسرب المدرسي.

3.أهداف المعالجة البيداغوجية:

- فهم وتحكم المتعلم لمحتوى المادة الدراسية.
- تزويد المتعلمين ذوي التحصيل الضعيف بالمعارف والكفاءات .
- تمهير الفئة المعنية بالمعالجة البيداغوجية في كيفية وذاتية التعلم.
- تدريب المتعلمين ذوي صعوبات التعلم على كيفية تجنيد مواردهم في إطار بيداغوجيا الإدماج. (Jean, 2013, p03)

كما تهدف المعالجة البيداغوجية إلى:

- مساعدة الأستاذ في التعرف أكثر على متعلميه، وتكييف نشاطاته بحسب متطلبات الحالات المشخصة.

- تحسيس المتعلم بدور المدرسة في تنمية معارفه ومهاراته وكفاءاته مع حسن توظيفها.
- التقليل من حالات الرسوب والتسرب المدرسيين.
- التخفيف من المشكلات النفسية التي تعيق سيرورة الفعل التربوي من خجل، وانطواء، وارتباك، وتذبذب في اتخاذ القرارات.
- علاج صعوبات التعلم التي يعاني منها التلاميذ في بعض المواد الدراسية.
- مساعدة المتعلمين في إدراك ركب زملائهم وجعلهم أكثر مشاركة في بناء التعلمات .(قاسمي، لكحل، 2023، ص68).

4.صعوبات التعلم وأسبابها:

1.4الأسباب الذاتية:

- النفور من المدرسة والتغيب.
- عدم الإحساس بالأمان.
- قلة الثقة بالذات من ارتباك وتردد في اتخاذ القرارات، الإحساس بالدونية.
- الخوف من الآخرين (أستاذ، ولي أمر، زميل مدرسة).
- قلة التركيز وتشتت الانتباه.
- الارتباك من الوقوع في الخطأ والحصول على علامات غير مرضية.
- الخوف من عقاب الأساتذة وأولياء الأمور.
- مشكلات المتعلمين الأسرية.

2.4الأسباب المعرفية

- قصور في الموارد المكتسبة من تصورات وتمثلات ومعارف وعمليات عقلية.
- قلة توظيف المكتسبات أثناء القيام بالمهمة المطلوبة.
- عدم القدرة على فهم وتحديد المشكلة.

- توظيف إستراتيجية تعلمية لا تخدم بناء المكتسبات المطلوبة.

- قلة استيعاب ما يقدم خلال الحصة الدراسية. (غريب، 2015، ص-ص 478-479).

5.مراحل المعالجة البيداغوجية

تتحدد مراحل المعالجة البيداغوجية فيما يلي:

أ- الكشف عن الأخطاء: يقوم الأستاذ من خلال عملية التقويم التربوي إلى تحديد أخطاء المتعلمين.

ب- وصفها وتصنيف الأخطاء: حيث تكون إما إملائية، أو دلالية، أو صوتية مثلا، ليحدد نقاط ضعف التلميذ.

ت- البحث في أسباب الأخطاء: الكشف عن أسباب الأخطاء التربوية أو الديداكتيكية من جهة والأسباب النفسية والاجتماعية من جهة أخرى، بمعنى آخر الظروف الذاتية أو الموضوعية المسببة لتلك الأخطاء.

ث- اقتراح المعالجة: تحديد مجموعة استراتيجيات نشطة لتجاوز الصعوبات والثغرات التي قد ترتبط بالمتعلم أو المدرس أو النظام التربوي، أما المتكفل بالعلاج البيداغوجي فقد يكون المتعلم نفسه في إطار التقويم الذاتي، أو متعلم آخر في إطار التصحيح التشاركي، وقد يكون المدرس المقوم نفسه، وقد يتعداها إلى الأخصائي النفسي أو الاجتماعي وغيرهم.(حمداوي، 2015، ص106).

الجدول 1: مستخلص مراحل المعالجة البيداغوجية

المرحلة	الهدف منها	الإجراءات
المرحلة الأولى	الكشف عن الأخطاء	تحديد الأخطاء بعد عملية التقويم وتشخيصها
المرحلة الثانية	توصيف الأخطاء وتصنيفها	وصف الأخطاء المرصودة في انتاج المتعلم، وتصنيفها إلى أنواع لتحديد مكامن الضعف
المرحلة الثالثة	البحث في مصادر الخطأ	تحديد أسباب الصعوبات الذاتية والموضوعية المتسببة في الأخطاء
المرحلة الرابعة	اقتراح العلاج	تقديم مجموعة من الآليات لتجاوز صعوبات التعلم والثغرات المرتبطة بالمتعلم، أو

من إعداد: الباحثين

وقد اقترح الباحثان العربي سليماني ورشيد الخديمي أربع خطوات إجرائية لمعالجة الصعوبات التعليمية تمثلت في:(جميل، 2015، ص56)

أ- افتراض الخطأ: يظهر في ترقب ورصد إجابات التلاميذ المتعلقة أساسا بتمثلات وتصورات المتعلمين للموضوع الجديد، والتي يمكن أن تساهم في تقدم الدروس، كما يمكن أن تكون معرقلة له، وعليه وجب على المدرس توقع وصياغة فرضيات تترقب الأجوبة الخاطئة سواء كانت معرفية، أم بيداغوجية، أم نفسية، أم اجتماعية.

ب- مواجهة الخطأ: تظهر في دفع المعلم للمتعلم إلى الإحساس بخطئه، واعتباره لهذا الخطأ حالة عادية يمر منها كل الناس.

ت- تحليل الخطأ: يستحسن أن يقوم بها المتعلم ذاتيا أو بمساعدة من زملائه، وحتى من أستاذه لتصنيف الأخطاء التي وقع فيها.

ث- معالجة الخطأ: من خلا إما جعل المتعلم يتحرر من عقدة اعتبار الخطأ ظاهرة غير عادية، ومن ثم يستكشف الأسباب التي أدت به إلى الخطأ محاولا تجاوزها

لبناء المعارف اللاحقة، وإما تحسيس المتعلم بحتمية التعلم مدى الحياة الذي يشترط بذل الوقت والجهد والروية والتحلي بالصبر. (جميل، 2015، ص56)

ويمكن استخلاص هذه المراحل في الجدول التالي:

الجدول 2: مراحل المعالجة البيداغوجية حسب سليماني والخديمي

المرحلة	الهدف منها	الإجراءات
المرحلة الأولى	افتراض الخطأ	ترقب انجازات وإجابات المتعلمين المرتبطة بتمثلاتهم لصياغة فرضيات توقع الإجابات
المرحلة الثانية	مواجهة الخطأ	دفع المتعلم إلى الإحساس بخطئه واعتباره حالة يمربها كل الناس
المرحلة الثالثة	تحليل الخطأ	تحليل الأخطاء ذاتيا أو بمشاركة الآخرين لوصف الأخطاء وتصنيفها
المرحلة الرابعة	معالجة الخطأ	تحرير المتعلم من عقدة الخطأ واكتشافه للأسباب المؤدية إليه، أو بنائه لموارد

من إعداد: الباحثين

6.استراتيجيات المعالجة البيداغوجية:

1.6المعالجة بالتغذية الراجعة وتكون إما بـ:

- معالجة يقوم فيها المعلم بعملية تصحيح الأخطاء.

- معالجة عن طريق التصحيح الذاتي بمنح المتعلم دليلا للتصحيح، أو تقديم له أدوات لتصحيح أخطائه بنفسه(معايير، مؤشرات، مراجع، طريفة...).

- المعالجة بواسطة المقارنة بين التصحيح الذاتي والتصحيح الخارجي لأجل التشارك في بناء المعارف المتوخاة.

2.6المعالجة بالتكرار أو بأعمال تكميلية:

- المعالجة بمراجعة جزء من المادة المعنية.

- معالجة بإنجاز تمارين إضافية حول مادة معينة.
- معالجة بمراجعة التعلمات السابقة لترسيخها.
- معالجة بأعمال تكميلية تهدف إلى إعادة توطين المكتسبات ودعمها.

3.6المعالجة باعتماد استراتيجيات تعلمية جديدة:

2.6المعالجة بالتكرار أو بأعمال تكميلية:

- معالجة باستغلال طرق جديدة لتدريس المادة.
- توظيف أنشطة الاستكشاف لبناء تعلمات المادة.
- توظيف التعلم النسقي لتدريب المتعلم على استعمال منهجية، أو صيغة، أو تقنية.
- تعويد التلميذ على إدماج الموارد لمجابهة الصعوبات في إطار بيداغوجيا الإدماج.(غريب، 2015، ص-ص 486-487).

7. خاتمة

تساهم المعالجة البيداغوجية في تشخيص وتعديل صعوبات التعلم وتحسين مردود الفعل التربوي، مع ضمان نجاح المتعلمين والتقليل من الإخفاق الدراسي، فهي تسعى بذلك إلى إظهار مكامن الضعف لدى المتعلمين سواء ما تعلق بالتحكم في المعارف والمهارات، أو ما ارتبط بتجنيد المكتسبات واستغلال الموارد المتعلقة بكفاءات المادة من جهة والكفاءات العرضية من جهة أخرى، وذلك من خلال الطرق البيداغوجية المناسبة، والوسائل الديداكتيكية الملائمة، وأساليب تقويم تراعي الفوارق الفردية في الصف الواحد المعتمدة على التنويع، والاختلاف، والتفريد.

8. قائمة المراجع:

جميل، حمداوي، (2015).*مكونات العملية التعليمية التعلمية*، الشاملة الذهبية للنشر، المغرب.

حمداوي،جميل (2015).نحو تقويم تربوي جديد: التقويم الادماجي، ط01، شبكة الألوكة، المغرب.

سائحي، حسان (2015). *المعالجة البيداغوجية*، مفتشية التعليم الابتدائي، مقاطعة قالمة.

غريب، عبد الكريم، (2015).*مستجدات التربية والتكوين*، منشورات عالم التربية، المغرب.

قاسمي، إكرام؛ لكحل، رانيا (2023). المعالجة البيداغوجية ضمن مناهج الجيل الثاني: قراءة مفاهيمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(04)، العدد (02)، صص 64-75.

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/228860

وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي، المنظمة العالمية لحماية الطفولة UNICEF(2008)، دليل المعالجة التربوية في التعليم الإبتدائي، الجزائر.

Jean Michel(2013), quelle organisation pour le soutien scolaire ? Centre d'analyse scientifique, paris, France.